والله من غرتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى
بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدة
بكم مابالكم مادواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم
وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له صلى الله عليه
في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت
ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن
خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير منه وانا جامع لكم امره استاثر فاساء
الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع
ومن كلام له صلى الله عليه لما انفذ عبد الله بن العباس
رحمه الله الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته
فقال له عليه السلام لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه ألين
عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق
فما عدا مما بدا وهو عليه السلام اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني
فما عدا مما بدا ومن خطبة له صلى الله عليه ايها الناس
انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا
لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف



قارعة حتى تنزل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه
الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم
المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه
وأوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يقرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا ثمنا لنفسك وما لك عند الله عوضا ومنهم
من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن
من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة
واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك
ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم
القناعة وتبين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى
وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع وارادهم موقع المحشر خوف
المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت مكعوم ودامع مخمور
وكلكل موجع قد اخلتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج
افواههم ضامرة وقلوبهم فرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى
ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ
وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم
وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم وهلم

Copyright © King Saud University